

تفسير الثعالبي

الأعمش وأنا أشهد بما شهد اﷺ به واستودع اﷺ هذه الشهادة فقلت للأعمش أني سمعتك تقرأ هذه الآية ترددها فما بلغك فيها قال حدثني أبو وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى اﷺ عليه وسلّم قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول اﷺ سبحانه عبدي عهد إلي وأنا أحق من وفي بالعهد أدخلوا عبدي الجنة اﷺ وقرأ جميع القراء أنه بفتح الهمزة وبكسرهما من قوله إن الدين على استيناف الكلام وقرأ الكسائي وحده أن الدين بفتح الهمزة بدل من أنه الأولى والملائكة وأولوا العلم عطف على اسم اﷺ قال الفخر المراد بأولي العلم هنا الذين عرفوا اﷺ بالدلالة القطعية لأن الشهادة إنما تكون مقبولة إذا كان الإخبار مقرونا بالعلم وهذا يدل أن هذه الدرجة الشريفة ليست إلا للعلماء بالأصول وتكررت لا اله إلا اﷺ هنا وفائدة هذا التكرير الإعلام بأن المسلم يجب أن يكون أبداً في تكرير هذه الكلمة فإن أشرف كلمة يذكرها الإنسان هي هذه الكلمة وإذا كان في أكثر الأوقات مشغلاً بذكرها وبتكريرها كان مشغلاً بأعظم أنواع العبادات فكان من التكرير في هذه الآية حض العباد على تكريرها اﷺ وصح في البخاري عنه صلى اﷺ عليه وسلّم أنه قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله إلا اﷺ خالصاً من قبل نفسه وروى زيد بن أرقم عن النبي صلى اﷺ عليه وسلّم أنه قال من قال لا اله إلا اﷺ مخلصاً دخل الجنة قيل يا رسول اﷺ وما إخلاصها قال أن تحجزه عن محارم اﷺ خرجه الترمذي الحكيم في نواذر الأصول اﷺ من التذكرة وقائماً حال من اسمه تعالى في قوله شهد اﷺ أو من قوله إلا هو القسط العدل وقوله تعالى إن الدين عند اﷺ الإسلام الآية الدين في هذه الآية الطاعة والملة والمعنى أن الدين المقبول أو النافع هو الإسلام والإسلام في هذه الآية هو الإيمان والطاعات قاله أبو العالية وعليه جمهور المتكلمين وحديث بني الإسلام على